

تفسير ابن كثير

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا
أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ^طسَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ

وقوله : (فلما بلغ معه السعي) أي : كبر وترعرع وصار يذهب مع أبيه ويمشي معه . وقد

كان إبراهيم - عليه السلام - يذهب في كل وقت يتفقد ولده وأم ولده ببلاد " فاران "

وينظر في أمرهما ، وقد ذكر أنه كان يركب على البراق سريعا إلى هناك ، فالله أعلم . وعن

ابن عباس ومجاهد وعكرمة ، وسعيد بن جبير ، وعطاء الخراساني ، وزيد بن أسلم ،

وغيرهم : (فلما بلغ معه السعي) يعني : شب وارتحل وأطاق ما يفعله أبوه من السعي

والعمل ، (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى)

قال عبيد بن عمير : رؤيا الأنبياء وحي ، ثم تلا هذه الآية : (قال يا بني إني أرى في المنام

أنني أذبحك فانظر ماذا ترى) وقد قال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد ،

حدثنا أبو عبد الملك الكرندي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن إسرائيل بن يونس ، عن

سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "

رؤيا الأنبياء في المنام وحي " ليس هو في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه . وإنما أعلم
ابنه بذلك ليكون أهون عليه ، وليختبر صبره وجلده وعزمه من صغره على طاعة الله تعالى
وطاعة أبيه . (قال يا أبت افعل ما تؤمر) أي : امض لما أمرك الله من ذبحي ، (
ستجدني إن شاء الله من الصابرين) أي : سأصبر وأحتسب ذلك عند الله - عز وجل - .
وصدق ، صلوات الله وسلامه عليه ، فيما وعد ؛ ولهذا قال الله تعالى : (واذكر في
الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة
وكان عند ربه مرضيا) [مريم : 54 ، 55] .